لها فهلكت فيمن هلك من اصحاب الافك قال ابن شهاب فهذا الذي بلغني من حديث هولاء الرهط قلت وذكر ذلك زيادات كثيره ففي روايه قالت عايشه والله ان الرجل الذي قيل له ما قيل ليقول سبحان الله فوالذي نفسي بيده ما كشفت من كنف انثى قط قالت ثم قتل بعد ذلك في سبيل الله قيل كان حصورا لا ياتي النسا وفي روايه ان الذي تولى كبره منهم عبد الله ابن ابي وفي اخرى انه حسان والذي يسمى من عصبة اهل الافك عبد الله ابن ابي وحسان ومسطح وحمنه وروى البخاري في كتاب الاعتصام من جامعه معلقا واسنده ابو داود ان النبي صلى الله عليه وسلم جلدهم الحد يعني ثمانين **فصل** في فوايد هذا الحديث بعد مقصوده الاعظم وهو تنزيه عايشه وبراتها عن قول اهل الافك قال النووي وهي براة قطعيه بنص القران فلو تشكك فيها انسان والعياذ بالله صار كافرا باجماع المسلمين قال ابن عباس وغيره لم تزن امراة نبي قط ففيه منقبه ظاهره لعايشه وفضيلة لابيها وامها وفيه فضيله لسعد بن معاذ واسيد ابن حضير وزينب بنت جحش وصفوان ابن المعطل وام مسطح بن اثاثه رضي الله عنهم وفيه من الفوايد جواز روايه الحديث الواحد عند جماعه عن كل واحد منهم قطعه مبهمه اذا كان كل واحد منهم بصفة العداله وفيه ثبوت القرعه وقد ثبت اصلها من الكتاب والسنه فصارت كالاجماع وفيه انه يستحب ان يستر عن الانسان ما يقال فيه اذا لم يكن فيه فايده وفيه حسن الادب عند الموجده بحيث يقلل من اللطف المعهود منه ليتفطن له وفيه كراهية الانسان صاحبه اذا اذى اهل الفضل كما صنعت ام مسطح وفيه فضيلة البدريين وتعظيمهم في قلوب الناس وفيه ان الزوجة لا تذهب الى بيت ابيها الا باذن زوجها وفيه جواز البحث عن كل امر يتعلق بالمهات واما غيره فمنهي عنه وهو تجسس وفضول وفيه جواز الاستشهاد بالايات في الامور العارضات وفيه استحباب صلة الارحام مع اساتهم وانه يستحب اذا حلف على القطيعه ان يكفر وفيه اكرام حبيب الحبيب كما ورد في روايه ان عايشه كانت تكرم حسان وترد على من ينهاها وتقول انه

كان

كان ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه سب المتعصب بالباطل كما صنع اسعد بن معاذ بسعد ابن عباده رضي الله عنهما **فصل** اما احكام القذف فان كل من رمى غيره بالزنا وجب عليه الحد وذلك بثمان شرايط ثلاث في القاذف وهو ان يكون بالغا عاقلا غير والد للمقذوف وخمس في المقذوف وهو ان يكون مسلما بالغا عاقلا حرا عفيفا في الظاهر ويسقط حد القذف باربعة اشيا اقامة البينه او عفو المقذوف او اقراره او اللعان للزوجه ويعزر قاذف غير المحصن وتقبل شهادة القاذف اذا تاب عند الاكثرين **فايده** روى اهل السير ان صفوان ابن المعطل عدا على حسان فضربه بالسيف فوثب ثابت ابن قيس بن شماس على صفوان فجمع يديه الى عنقه بحبل وانطلق به يقوده فلقيه عبد الله بن رواحه فنهاه وانطلقوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستوهب من حسان ما اصابه واعاضه عن ذلك حايطا ووهبه سيرين امة قبطيه وهي ام ولده عبد الرحمن وقال حسان ثابت يستعذر ما قال

حصان رزان ما تزن بريبة ... وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

عقيلة حي من لؤي ابن غالب ... كرام المساعي مجدهم غير زايل

مهذبة قد طيب الله خيمها ... وطهرها من كل سوء وباطل

فان كنت قد قلت الذي قد زعمتم ... فلا رفعت سوطي الي انامل

وكيف وودي ما حييت ونصرتي ... لآل رسول الله زين المحافل

له رتب عال على الناس كلهم ... تقاصر عنه سورة المتطاول

فان الذي قد قيل ليس بلايط ... ولكنه قول امري بي ماحل

وفي المتفق عليه من حديث مسروق بن الاجدع قال دخلت على عايشه وعندها حسان ينشدها شعرا فقال

حصان رزان ما تزن بريبه ... وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

فقالت له عايشه لكنك لست كذلك قال مسروق فقلت لها اتاذنين له ان يدخل عليك

Copyright © King Saud University